ايضا كما تضمنها مثل المقاصد والمواقف وطلبة الزمان
لما هجر وانعلم تمام علم الكلام واكتفوا عنه ببعض رسائل العقائد
طلبوا مباحث الجواهر والاعراض من كتب الفلسفة فغفلوا
عن تحقيقات المتكلمين في المسائل العقلية وينبغي للطالب الذكي
بعد ما ذكرناه هنا من الفنون ان يقرأ درس المطالعة على اهلها
على شريطة المباحثة وايراد الاسئلة والاجوبة فلو توقف
ذلك على حل سطر واحد درس يوم واحد او يومين او ايام
يفعله كذلك ولا يتعجل لاتمام النسخة اذ ليس المقصود من
قراءة كتاب المطالعة الاطلاع على القواعد بل تشحيذ الذهن
وقد صادفت شرحا موجزا للكافية مشحونا بالاسئلة والاجوبة
الموجزة الدقيقة اظنه للتفتازاني وقد يوجد في حد وجهي ورقة
واحدة عشرون سؤالا وعشرون جوابا واري انه اولى للمؤلفات
للمدارسة على شريطة المطالعة والمناظرة ثم اقول لطلب
تشحيذ الخاطر وتحصيل ملكة المطالعة يكاد ان يكون فرض
كفاية فان الاحمق يفسد الدين لكن لا يجوز طلب ذلك بالاشتغال
بالفنون المحرمة كالفلسفة والتعمق في ادلة الكلام لان الخاطر
يشحذ بالاشتغال ببعض شروح الفنون الالية والشرعية ومنها
ان بعض من يقرأ الكتب الدقيقة لتحصيل ملكة المطالعة
يطيل قد الدرس ويطلب اتمام النسخة ولا يهتم بتدقيق
النظر فيها ومثل ذلك الطالب يرجع كابدا وما كمالة ان غرض
الطالب من احدهما معرفة قواعد الفنون والاخر تشحيذ

الذهن



الذهن وبعض الكتب يقرأ لمعرفة القواعد فينبغي للطالب
ان لا يطلب عند قراءته الوجوه الدقيقة لئلا يعوقه عن
اتمامه وعن فهم اصول مسائله وبعض الكتب يقرأ لتشحيذ الذهن
فينبغي للطالب ان لا يطلب اتمامه بالتدريس بل يطلب الغوص
الى اعماقه واعمال قوته الناظرة بدرك الوجوه الخفية فان قراءة
كراس منه الى تمام سنة خير من قراءة جميعه الى تمام السنة
ومنها ان بعض الطلبة يقصد درسه في اوائل زمان تحصيله
على العلوم الالية اما لان تحصيل العلوم الشرعية في اواخر اوقات
تحصيله او فاوقات تدريسه بدون التعلم اعتمادا على قوة فهمه
لكن هذا من سوء التدبير ووساوس الغرور لان ما اخر ان
كان من فروض العين فذلك الطالب ذو راي مهين واثم
في كل حين ترى بعض من وصل درسه الى المنطق والمناظرة
لم يصح اداء القرآن قد ما يجوز به صلوته ولم يعلم فرائض
العقائد والاخلاق والطهارة والصلوة وهذا مرتكب للكبيرة
ومعدود من الفسقة فكيف يظفر بالبغية وان كان ما اخره
من فروض الكفايات فالاساس بتاخيره عند وجود القائم به
لكن لا يامن ان يحدث عائق عن تحصيلها بعد تحصيل العلوم
الالية فحينئذ ان تركها راسا فهو بصير كاحد العوام الجهلة
شاهدنا بعض من كان كذلك واذ شرع في تعليمها بدون سبق
تعلمها فلا يتيسر له ذلك ولا يخلص درسه عن تحمل الكذب
والطالب البصير يكون له درسان في كل حين درس من العلوم

Copyright © King Saud University